

## السودان: الممارسات الفاسدة والرقابة علي الصحف وإنعدام الشفافية تمثل تهديداً للانتخابات.



أجرى معهد الأخدود العظيم دراسة حول الانتخابات في السودان جاءت تحت عنوان "الانتخابات في السودان: التعلم من التجربة". ابرز تقرير الدراسة ثراء تجربة الانتخابات في مختلف الأنظمة السياسية وتنوع الأساليب الإجرائية والإدارية التي تمت من خلالها. ويهدف التقرير الى اخذ العبر من الانتخابات في الماضي لمقابلة متطلبات الانتخابات القادمة. وكما هو معلوم، تعد الانتخابات أحد الاستحقاقات الرئيسية لإتفاق السلام الشامل الموقع في العام 2005، والذي وضع حداً للإقتتال بين حكومة الخرطوم ومتمردى جنوب السودان. وقد تأجل قيام الانتخابات في العام 2009 وتقرر قيامها في أبريل 2010، بينما تدور خلافات بين طرفي إتفاق السلام الشامل حول نتائج التعداد السكاني الذي أجري تمهيداً لقيام الانتخابات.

أبان التقرير - الذي تم نقله إلى اللغة العربية حديثاً - مكامن الخطر الذي يمكن أن تتعرض له الانتخابات المزمع عقدها في السودان العام المقبل ما لم يتم إتخاذ تدابير فاعلة لمنع الممارسات الفاسدة، وضمان حرية الصحافة ومشاركة الناخبين الذين يقيمون خارج نطاق دائرة وسط السودان، في اطار تسوية ارض الملعب.

يستعرض تقرير - الانتخابات في السودان: التعلم من التجربة - التجاوزات التي صاحبت إجراء التجارب الانتخابية السابقة وأدت الى إضعافها، مما أسهم في خلق حالة من الإرتياب لدي المواطنين في ما يتعلق بالعملية الانتخابية. يشير التقرير الى " أن هنالك مخاطر جمة" ويمضي بالقول بأنه "من الصعب علي إتفاق السلام الشامل الصمود في حال اجراء إنتخابات فاقدة للمصداقية".

أشار معدو التقرير للتجربة الانتخابية في دولة كينيا المجاورة العام الماضي و التي ادى النزاع حول نتائجها الى إندلاع أعمال عنف ذات طابع إثني. كما يذكر التقرير " ان الممارسات الفاسدة التي صاحبت التجارب الانتخابية السابقة في السودان تضمنت حشو صناديق الإقتراع بواسطة موظفي

الانتخابات أنفسهم، تبديل الصناديق بعد الفراغ من إجراء عملية الاقتراع، شراء الأصوات، تخويف الناخبين، تغول الحكومة علي أجهزة الإعلام، الإقصاء المتعمد للمرشحين غير المرغوب فيهم من قبل الحزب الحاكم". كما يشير التقرير الى ان الانتخابات المتعددة الأحزاب لم تخلو من تجاوزات مماثلة كان أغلبها نتيجة لأفعال المرشحين ووكلائهم. ويشير التقرير ايضا للتردي الاخلاقي و المهني الذي أصاب الخدمة العامة في السودان منذ سبعينيات القرن الماضي وانعكاس ذلك على ادارة العملية الانتخابية.

حذر التقرير أن "هنالك احتمال كبير" أن تشهد الانتخابات المقبلة "مزيجا من كل تلك الإخفاقات التي قدحت في مصداقية العمليات الانتخابية السابقة". ولكن بالرغم من ذلك، يقر معدو التقرير بأن في التاريخ السوداني ما يصلح للإستشهاد به كمثال لانتخابات مثلت لحظة حقيقية للمشاركة و التلاحم القومي.

فانتخابات العام 1953- كما هو الحال الآن - تم عقدها في ظل ظروف عسيرة، ممثلة في أجواء ملبدة بالشك و موارد شحيحة وتحت ضغط زمني، ورغماً عن ذلك إستطاعت تجاوز تلك العقبات بطبيعتها المنظمة ومستوى مشاركة الناخبين، ولقد مهدت بذلك الطريق أمام إستقلال السودان بعد مضي ثلاث سنوات من تاريخ إنعقادها.

يوصي التقرير بتوفير الدعم الدولي لعملية توعية الناخبين في إنتخابات عام 2010 في جميع أنحاء البلاد. كما يؤكد التقرير علي ضرورة ضمان حرية الحركة للمتنافسين وتحرير الأجهزة الإعلامية من قيود الرقابة. وأخيراً، يري التقرير ضرورة أن تصاحب الشفافية عملية التحضير للانتخابات، كما يجب ضمان استمرار الدعم اللوجستي لهذه التحضيرات ولعملية الاقتراع.

يحذر التقرير من أن مراقبة الانتخابات بالطرق المعتادة لن يكون كافياً، ويجب أن تتضافر جهود الدول المانحة في جميع تلك النواحي، وذلك بالعمل مع مفوضية الانتخابات وحكومة الوحدة الوطنية حتي تتمكن من تحاشي العواقب الوخيمة التي قد تنجم في حال اجراء إنتخابات فاقدة للمصداقية.

تم نشر التقرير بواسطة معهد الإخدود العظيم، الذي يتخذ من المملكة المتحدة وكنيا مقر له. معهد الإخدود العظيم هو منظمة غير ربحية تعمل مع المجتمعات والمؤسسات في غرب أفريقيا ، كما أن برامج معهد الأخدود العظيم تشتمل علي بحوث إجتماعية تستند علي العمل الميداني، وتقديم المساندة للمؤسسات التعليمية المحلية لبلدان تلك المنطقة ، ويعد المعهد كورسات تدريبية تقام داخل تلك البلدان، وله مكتبة رقمية علي شبكة الإنترنت تحتوي علي إرشيف السودان المفتوح.

([www.sudanarchive.net](http://www.sudanarchive.net)).

الإنتخابات في السودان: التعلم من التجربة- أعد بواسطة خبراء من السودان وبريطانيا متخصصون في مجال التنمية السياسية في السودان وهم د.جستين ويليز أستاذ التاريخ من جامعة ديرهم وهو مبتعث حالياً بالمعهد البريطاني بشرق افريقيا، و د.عطا البطحاني أستاذ العلوم السياسية بجامعة الخرطوم، وبروفيسر بيتر ودوورد أستاذ العلوم السياسية بجامعة ريدينغ.

أعد التقرير بتكليف من الشعبة الحكومية للتنمية العالمية بالمملكة المتحدة (the UK Government Department for International Development).DFID

الحرية في تداول التقرير مكفولة للجميع ،كما يمكن الحصول علي نسخة الكترونية عن طريق تحميلها من الموقع الإلكتروني لمعهد الأخدود العظيم ([www.riftvalley.net](http://www.riftvalley.net)).

للإستفسار أو التعليق الرجاء الاتصال ب

Kit Kidner [kit.kidner@riftvalley.net](mailto:kit.kidner@riftvalley.net) +44 20 7229 2562